تقرير عن الحالة بالمغرب

مقدم إلى مبعوث الحزب الاشتراكي

سيدي،

إن جميع المخلصين لقضية المغرب وفرنسا ليرحبون بكم أجمل الترحيب ويغتنمون فرصة جولتكم الاستطلاعية ليعربوا لكم ولأعضاء الحزب الاشتراكي بفرنسا والمغرب عن كامل ارتياحهم لمعاضدتكم الأدبية المبذولة لتوطيد الصلة بين المغاربة وفرنسا على أساس الثقة المتبادلة والتعاون الصادق. إن زيارتكم هذه لجميع جهات بلادنا وسعيكم في تعرف أحوالها وتلمس أسباب اضطراباتها ودرسكم لمسائلها عن مشاهدة واتصال مع أبناء الشعب لأعظم خدمة تؤدونها لحزبكم ولقضيتنا المشتركة؛ ولو أن أغلب رسل فرنسا اهتموا بالقضية المغربية مثل اهتمامكم واتصلوا بالشعب مباشرة واستمعوا إلى آراء المخلصين من أبنائه - كما فعلتم - لزال هذا التوتر البادي في العلاقات بين المغاربة والدولة الحامية ولحسمت الاضطرابات وخفف عن الشعب المغربي كثير من أتعابه وأزماته المادية والمعنوية ولقضى على الدعايات الكاذبة من الذين يريدون دائما خلق جو مسموم ليعيشوا في اضطراباته. فالقضية المغربية التي يدافع عنها المخلصون من أبناء المغرب والأحرار من أبناء فرنسا قضية واضحة كل الوضوح لا لبس فيها ولا إبهام، ولكن المغرضين بأباطيلهم وترهاتهم يغتنمون كل فرصة ويبذلون كل مجهود لتشويه حقيقة ما نطالب به لأمتنا من معالم النور وأسس التقدم لنبعدها من هذه الحياة الجامدة إلى حياة عصرية متمدينة هى مهمة الحماية بهذه البلاد. فالمخلصون لقضية المغرب لا يطلبون إلا نشر التعليم سواء بواسطة الحكومة أو بواسطة المثقفين، ولا يودون إلا صحافة حرة تعبر عن آلام الطبقات الشعبية التي تمكن من جبروت الطغاة المتولين، ولا يسعون إلا في تطوير العدالة لتصبح مناسبة

لروح العصر، ولا يرجون إلا السماح لهم بتأسيس جمعيات لخلق روح التعاون وبث فكرة التعاضد بين الطبقات.

هذه هى أهم مطالب الشعب المغربي في مرحلته الحالية وهى التي تحاربها الرجعية بالمغرب فتشيع أن الحركة المغربية ستحاول تدبير مؤامرة أو طرد فرنسا.

وعوض أن تفكر الحكومة في تنفيذ تلك المطالب الحقة التي لا غبار عليها لتهدأ الحالة ولتسير خطوة واحدة في طريق مهمة فرنسا بهذه البلاد فقد سلطت جنودها وشرطتها بل ورصاصها للنكاية بأحرار المغرب، فملأت بهم السجون وعذبتهم بالسياط واحتقرتهم أشنع تحقير ظانة أنها بذلك ستقضي على روح الحياة التي سرت في مجموع الشعب المغربي، ولكن جميع تلك التصرفات المعادية وتلك التدابير المنافية لروح العدالة لم تفد شيئا فإن إيمان الشعب بقضيته لا يزداد إلا رسوخا وإعلانه لمطالبه العادلة إلا انتشارا وهو ينتظر ذلك اليوم الذي يتاح فيه للحق أن يظهر جليا وتأخذ سياسة الحكومة بالمغرب طريق التفاهم مع المخلصين لا مع ذوي الأغراض السافلة والمآرب الشخصية.

وإذا نحن تخوفنا من تلك التصرفات الظالمة فإننا لا نخشاها لما يصيبنا من ألم بل لأنها تعرض سمعة فرنسا بين جمهور الشعب للخطر فيزداد يأسا ويزداد حقدا على الولاة الذين سيستمدون سلطتهم الغاشمة من ممثلي فرنسا بهذه البلاد. ولولا أنه يوجد بجانب الرجعيين طائفة من أحرار فرنسا تدافع عن القضية المغربية بإيمان وحرارة لتسرب اليأس إلى قلوب جميع المغاربة وأصبح من المستحيل أن يحل الوفاق في يوم من الأيام بين المغاربة والفرنسيين. ففي تلك الطائفة من الأحرار الفرنسيين الذين يسعون في الخير العام نضع ثقتنا لحسن فهمهم لقضيتنا واستعدادهم لإنصافنا مهما تحملنا الآن من عذاب ومهما تنوعت أساليب الرجعية في خنق صوتنا والضغط علينا.

رجال الحركة الوطنية بالرباط وسلا

1937